

الثلاثاء 18-03-2008

200- أنا مستحيل أقبل أتغيّر... إلا لو...

مقدمة

قدمنا أمس الخمس لعبات الأولى من لعبة التغير، وأوضحنا كيف أن التغير بقدر ما هو حتمي، هو مرعب ومخوف بالمخاطر، وأن الإنسان العادي يدرك ذلك من بُعد معين، وأنه لا يوجد تناقض (بين هذا الخوف وذاك الختم) إلا ظاهرياً، وأن فرط الحسابات معطل حتى التوقف، وقلة الحسابات تهلكة وتهور،

وننبه الآن إلى أن هذه القضية لا ينبغي أن نتناولها من منطلق نسبي مسطح، يسعى إلى أي "حل وسط"، ذلك لأن التناقض هنا يضعنا مباشرة في مواجهة جدل الكمون والتغير، وهو من أصعب وأهم قواعد النمو، بالإضافة إلى تناوب السكون والتفعيل طول الوقت، من منطلق "الابقاء الحيوي".

ونكمل اليوم الألعاب الخمس الباقية وهي :

اللعبة السادسة: أنا مستحيل أقبل اني اتغير، إلا لو... .

اللعبة السابعة: أنا لو حاتغير لازم أعمل حسابي، اني... .

اللعبة الثامنة: الظاهر أنا باتغير غضب عني، إنما... .

اللعبة التاسعة: أنا لو حتى لو عرفت اتغير أبقى إيه، فأنا... .

اللعبة العاشرة: أنا اتغير بتاع إيه؟! مش الأول... .

* * * *

اللعبة السادسة: أنا مستحيل أقبل اني اتغير، إلا لو... .

أ.خالد: ياعمرو أنا مستحيل أقبل اني اتغير... إلا لو لقيت عربيات التغير وقفة مستنيان تحت البيت

أ.عمرو: يا أستاذ عمارة أنا مستحيل أقبل اني اتغير... إلا لو قبلت نفسي الأول

أ.عمار: يا أستاذ إيهاب أنا مستحيل أقبل اني اتغير... إلا لو كنت مخطط لتغيري بشكل دقيق

أ.إيهاب: يا شريف أنا مستحيل أقبل اني اتغير... إلا لو لقيت ناس أثق فيهم جدا يساعدوني

أ. شريف: يا دكتور **يجي** أنا مستحيل أقبل ان اتغير... إلا لو حسيت و اتأكدت و اقتنعت **بأن مهم إنى اتغير**

د. **يجي**: عزيزى **المشاهد** أنا مستحيل أقبل إنى اتغير... إلا لو اضطررت **اضطرار مطلق**

المناقشة (الآن)

أرجعتنا هذه اللعبة إلى تجسيد صعوبة التغيير لدرجة الاستحالة، هذه المرة: المسألة ليست مجرد خوف من التغيير، وإنما افتراض استحالته إلا بشروط معينة، هذه الشروط بدت عبثية عند خالد، الذى بدأ فى اللعبة الخامسة (أمس) جاهزاً **للدوس على الزرار** لو ضمن نتيجة التغيير، أما فى اللعبتين الأولى والرابعة فقد كان حريصاً على الناس، وخائف من أن يلحقهم الأذى لو سمح لنفسه بالتغيير، وفى نفس الوقت أقر فى اللعبة الثانية والثالثة أن عدم التغيير يكاد يساوى الموت (الثانية) "وأن كده (الثبات فى موقعه) "لم يعد ينفع"، نكرر ذلك - كمثال- حتى تؤكد أن التناقض الظاهر فى نفس الشخص هو أمر طبيعى ومقبول، هنا فى هذه اللعبة بدأ خالد ساخراً بشكل واضح، وقد أفاد - بطريق غير مباشر - أنه **إنما يؤكد بسخريته أن المسألة ليست بالساهل** .

أ. **عمارة** يشترط أن يخطط بدقة (ارجع إلى فرط الحسابات: اللعبة الرابعة) و شريف يشترط الاقتناع أولاً، المناقشة بعد اللعبة دارت أساساً بين **شريف، ود. يجي** حول فكرة "**الاقتناع**" هذه، حيث نبهه **د. يجي** أن الاقتناع يتم على مستوى عقلى (أو حتى معقلن) وأنه لا يمكن الاعتماد عليه ، ومع أن **شريف** دافع عن ذلك وهو ينبه **د. يجي** أنه قال "**لو حسيت**" قبل "**اقتنعت**"، إلا أن **د. يجي** نبهه أنه بدأ التعقيب بقوله "**أنا شايف يا دكتور إن المسألة مسألة برضه إنك تقتنع انك انت تتغير، بقى انت مقتنع ان التغيير ده حابضف لك.**"

يجرنا كل هذا إلى إعادة التأكيد على أن فكرة التغيير المطروحة هنا ليست إضافة اختيارية (option) بقدر ما هى **خاطرة نمائية**، وبالتالي يكون الاقتناع المسبق غير كافٍ لحفز مغامرة التغيير، اللهم إلا إن كان نتاجاً لتراكم **فشل البقاء سكوناً** بشكل أو بآخر .

إيهاب وضع شرطاً شديد الأهمية يجعل التغيير مهما بلغت المخاوف حوله، لا يخفف منه إلا أن يتم تحت مظلة الآخر (الآخرين) بما يجمع الثقة والسماح وربما الاعتمادية المشروعة "**إلا لو لقيت ناس أثق فيهم يساعدون**"

اشتراط **عمرو** أن يقبل نفسه أولاً، هو شرط جيد لكنه إشكالي ، فلو أنه قبل نفسه أولاً، فما الداعى للتغيير، لكن ربما يعنى بذلك: أن **يشبع** من مرحلة "**تأكيد الذات**" فينتقل إلى مرحلة "**حركية الذات النامية أبداً**"، أما **د. يجي** فقد أضاف تأكيداً جديداً عن صعوبة عملية التغيير، وهو يشترط **اضطراباً مطلقاً** حتى يضطر أن يفعلها، ربما هذا هو ما يتفق مع ما جاء فى كتابه **حكمة المجانين** (رقم [750]) "**لن يتطور إنسان**

تعقيب عام

كل الكائنات لها دورات حياة، وتبلغ حدة النقلات في بعض أطوار دورات الحياة إلى الانتقال - مثلا- من طور **الشرنقة إلى طور الفراشة**، فلماذا لم يستوعب أغلبنا احتمال أن نكون مثلنا مثل أغلب الأحياء! ولماذا استعمل الكائن البشري العقل بل والوعى الظاهر، ليصبح وصيا على هذه العملية التلقائية، إذ حبس أغلب البشر وجودهم فيما فرض عليهم قبل أن يتمكنوا من اختياره، أو قل يعطوا فرصة حتى لإعادة اختياره؟

الوعى بهذه الحقيقة المنغرس في الطبيعة الحيوية جنبا إلى جنب مع ثقل السجن الذي يجد كل منا نفسه محاطا به من الداخل ومن الخارج، هو الذي تتخلق منه وبسببه إشكالية التحدى الملقى في وجه الإنسان المعاصر، والذي بعض مظاهره هذا التردد والخوف وما يشبهه التناقض، وكل ما أظهرته هذه اللعبة المتواضعة .

أرسل تعليقا

TheManAndEvolution-FORUM@arabpsynet.com

http://www.rakhawy.org/a_site/everyday/sendcomment/index.html

The Man & Evolution FORUM Web Site

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/>

All Interventions: The Man & Evolution FORUM Messages

<http://fr.groups.yahoo.com/group/TheManAndEvolutionForum/messages/1>

Pr. Yahia Rakhawy Web Site

http://www.rakhawy.org/a_site